مجلة تكريت للعلوم السياسية

اسم المقال: تحولات السياسة الفرنسية تجاه العراق بعد 2014 (الطبيعة ومسارات التفاعل)
اسم الكاتب: م.م. كرار نوري حميد، أ.د. مثنى فائق مرعي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/7871
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 12:27 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة تكريت للعلوم السياسية جامعة تكريت ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

: https://doi.org/10.25130/tjfps.v3iprivate issue.233

TJFPS private issue

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at:
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic

Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

تحولات السياسة الفرنسية تجاه العراق بعد 2014 (الطبيعة ومسارات التفاعل)

Transformations of French policy towards Iraq after 2014 (Nature and paths of interaction)

Karrar Noori Hammed [a]
Muthanna Faeq Marie [a]
Tikrit University / College of Political Science [a]

م.م. كرار نوري حميد [a] *
أ.د. مثنى فائق مرعي [a]
جامعة تكريت / كلية العلوم السياسية [a]

Article info.

Article history:
- Received.20. Apr.2023
- Accepted. 6. May.2023
- Available online.30. Sep. 2023

Keywords:
- French politics
- Towards Iraq
- Political challenges
- Foreign policy
- After 2014

©2023. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract: "Since 2014, French foreign policy towards Iraq has been characterized by a commitment to stability and security in the region. France has provided financial and military support to the Iraqi government in its fight against ISIS, while also engaging in diplomatic efforts to promote political reconciliation and economic development. France also sought to strengthen its bilateral relations with Iraq, especially in the areas of trade, energy and security. In addition, France has been actively involved in international efforts to address the humanitarian crisis in Iraq, providing aid and assistance to those affected by the conflict. French foreign policy towards Iraq has been guided by the desire to promote stability and security in the region, while also helping to ensure the long-term success of Iraq's transition to Democracy."

*Corresponding Author: Karrar Noori Hammed,E-Mail: krarpck@tu.edu.iq, Tel:0096407702931432 , Affiliation: Tikrit University / College of Political Science

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
- الاستلام 20 نيسان/2023
- القبول : 6 حزيران/2023
- النشر المباشر: 30 أيلول/2023

الكلمات المفتاحية :
- السياسة الفرنسية
- تجاه العراق
- تحديات سياسية
- سياسة خارجية
- بعد 2014

الخلاصة: منذ عام 2014 ، اتسمت السياسة الخارجية الفرنسية تجاه العراق بالالتزام بالاستقرار والأمن في المنطقة. قدمت فرنسا دعمًا ماليًا وعسكريًا للحكومة العراقية في حربها ضد تنظيم الدولة الإسلامية، بينما تشارك أيضًا في الجهود الدبلوماسية لتعزيز المصالحة السياسية والتنمية الاقتصادية. كما سعت فرنسا إلى تعزيز علاقاتها الثنائية مع العراق، لا سيما في مجالات التجارة والطاقة والأمن. بالإضافة إلى ذلك، شاركت فرنسا بنشاط في الجهود الدولية لمعالجة الأزمة الإنسانية في العراق، وتقديم العون والمساعدة للمتضررين من الصراع كانت السياسة الخارجية الفرنسية تجاه العراق موجهة من خلال الرغبة في تعزيز الاستقرار والأمن في المنطقة، مع المساعدة أيضًا في ضمان النجاح طويل المدى لانتقال العراق إلى الديمقراطية.

المقدمة :

منذ عام 2014، اتسمت السياسة الخارجية الفرنسية تجاه العراق بالالتزام بالاستقرار والأمن في المنطقة. قدمت فرنسا دعمًا ماليًا وعسكريًا للحكومة العراقية في حربها ضد تنظيم الدولة الإسلامية، بينما تشارك أيضًا في الجهود الدبلوماسية لتعزيز المصالحة السياسية والتنمية الاقتصادية. كما سعت فرنسا إلى تعزيز علاقاتها الثنائية مع العراق، لا سيما في مجالات التجارة والطاقة والأمن. بالإضافة إلى ذلك، شاركت فرنسا بنشاط في الجهود الدولية لمعالجة الأزمة الإنسانية في العراق، وتقديم العون والمساعدة للمتضررين من الصراع كانت السياسة الخارجية الفرنسية تجاه العراق موجهة من خلال الرغبة في تعزيز الاستقرار والأمن في المنطقة ، مع المساعدة أيضًا في ضمان النجاح طويل المدى لانتقال العراق إلى الديمقراطية.

أهمية البحث: عند الحديث عن أهمية البحث وبقدر تعلق الموضوع من جانب نظري هو البحث بطبيعة الدور الخارجي الذي تضطلع به فرنسا تجاه المنطقة العربية بشكل عام والعراق بشكل خاص بأعتماد مقاربات واسس نحو استنبات دورها الدولي في العراق والدخول ضمن قوة مرتكزة لها نفوذها ، واتى الجانب العملي ببحث وتحليل حالة التطور في المسارات التي قام بها السياسة الفرنسية تجاه العراق خصوصاً بعد عام 2014 .

إشكالية البحث نحاول في هذا البحث وضع اطار تحليلي حول ماهو دور السياسة الفرنسية تجاه العراق ما بعد عام 2014 وهنالك مجموعة من الاسئلة التي يثيرها موضوع البحث او نحاول الاجابة عنها :

1.ماهي طبيعة وتحولات السياسة الفرنسية تجاه العراق؟

2. ما هي مسارات الجذب والاختلاف لسياسة فرنسا في تحقيق دورها تجاه العراق ؟

3.ما هي الاحتمالات حول مستقبل السياسة الفرنسية تجاه العراق بعد عام 2014 ؟

فرضية البحث

البحث يقوم على فرضية مفادها ان واقع السياسة الفرنسية بنطاق الأدوار في مسارات التفاعل تجاه العراق بعد عام 2014 بين لها دوراً انتقائياً في تنفيذ مشاريعها بالرغم من وجود القوى الكبرى في المنطقة وخصوصاً الولايات المتحدة الامريكية ، الا ان الدور الفرنسي في العراق نجح في توظيف تفاعل سياستها الخارجية وبالتالي تعزيز مكانتها مستقبلاً

منهجية البحث

اعتمد البحث على اسلوب الاستقراء لكل المعطيات حول حركة السياسة الفرنسية تجاه العراق ، وتم اعتماد المنهج الوصفي لوصف طبيعة السياسة الفرنسية تجاه العراق وخصوصاً بعد تحولات البيئة الإقليمية مثل سيطرة التنظيمات المسلحة وصولا الى تفسير مسارات التفاعل الخارجي في تنفيذ سياستها في المنطقة ومن ثم وضع احتمالات استشرافية لمستقبل السياسة الفرنسية تجاه العراق بعد عام 2014.

هيكلية البحث

تم تقسيم البحث الى ثلاثة مطالب، يعالج الأول منه موضوع طبيعة السياسة الفرنسية ومراحلها تجاه العراق واما المطلب الثاني فيتحدث عن مسارات التفاعل بين نقاط الجذب والاختلاف للسياسة الفرنسية تجاه العراق أما المطلب الثالث فيختص بوضع الاحتمالات المستقبلية لسياسة فرنسا تجاه دورها في العراق بعد عام 2014 .

المطلب الأول : طبيعة العلاقات العراقية – الفرنسية (قراءة في التحولات) :

يمكن القول ان علاقات فرنسا بالعراق هي الاقدم من نوعها تبعاً للاهتمام الفرنسي بالعراق الاقدم تاريخياً مقارنةً مع اهتمام وعلاقات باقي الدول الكبرى والفاعلة مع العراق، ومن البديهي فإن العلاقات العراقية الفرنسية تعتمد اهميتها وفاعليتها على ما تُبنى عليه من مصالح واهداف وما تتأثر به من عوامل واحداث سلبياً وايجابياً . وما يؤشر على علاقات كل من العراق وفرنسا انها اتجهت الى مسار التقارب في السنوات الاخيرة بعد مرحلة من الجفاء والتباعد كان سببها ازمة وحرب الخليج عام 1990–1991. ومن اجل توضيح اكثر للعلاقات العراقية الفرنسية فانه يمكن ايجازها بشكل دقيق ووافي من خلال التعرف على دوافع هذه العلاقات، ومن ثم تتبع ما مرت به من مراحل مختلفة :

اولاً – التطور التاريخي للسياسة الفرنسية تجاه العراق:

يُعد الاهتمام الفرنسي بالعراق هو الاقدم تاريخياً من بين اهتمام باقي الدول الكبرى والعظمى بالعراق ، وتعود بداياته الى العام 1623 عندما تم افتتاح قنصلية فرنسية في البصرة ، وكانت مهمتها تسهيل امور التجار الفرنسيين ، ثم في العام 1739 تم تكليف كادر دبلوماسي معني لإدارة القنصلية ومهمته الحفاظ على المصالح الفرنسية وتأمين الاتصال بين الهند واوروبا ، ناهيك عن حماية المصالح التجارية الفرنسية ، وفي عام 1755 اصبحت المقيمية الفرنسية في البصرة مؤسسة دائمة وتطورت اهدافها لتكون اكبر من السابق في تقديم الخدمات لرعاياها[1] ، وفي عام 1742 تم اقامة قنصلية فرنسية في بغداد ، ثم تبعها مرحلة من تراجع الاهتمام خلال القرن التاسع عشر املته الظروف الداخلية والدولية لفرنسا ، ولكن من دون ان يعني الامر الانقطاع التام في الاهتمام والتواصل الفرنسي بالعراق بقدر ما هو تراجع عن درجة ذلك الاهتمام الذي ساد في المراحل السابقة . وعلى الرغم من محاولة بريطانيا بعد احتلالها العراق ابعاد اي نفوذ دولي عن هو بخاصة النفوذ الفرنسي ، بيد ان فرنسا حرصت على ادامة علاقاتها الدبلوماسية مع العراق بعد عام 1921 من دون الاعتراف بالدولة العراقية الحديثة ، فما كان من الحكومة العراقية حينها الا ان قابلت فرنسا بالمثل ولم تعترف بتمثيلها الدبلوماسي في بغداد ، ولكن عام 1925 اعترفت فرنسا بالحكومة العراقية وقامت ايضاً

[1]– علي عبد الواحد الصائغ، العلاقات الدبلوماسية للعراق مع الجمهورية الفرنسية ، مجلة القادسية في الآداب والعلوم والتربية، العدد 3–4 ، المجلد 6 ، 2007 ، ص 178–179 .

بتعيين قنصل لها في مدينة الموصل ، لتشهد بعد ذلك العلاقات العراقية الفرنسية نوعاً من التطور الايجابي وتم رفع التمثيل الدبلوماسي بين الدولتين في عقد الثلاثينيات وصار التمثيل الدبلوماسي العراقي في باريس بمستوى مفوضية يتولاها وزير مفوض عام 1934[1] .

خلال عقد الخمسينات اضطربت العلاقات العراقية الفرنسية بسبب سياسة فرنسا في المنطقة العربية ولاسيما ازاء سوريا ولبنان ودول المغرب العربي ، وتصاعدت دعوات في العراق الى قطع العلاقات مع فرنسا والتي قطعت بعد ذلك رسمياً عام 1956 بعد مشاركة فرنسا في العدوان على مصر الى جانب كل من بريطانيا واسرائيل ، وبقي الامر الى عام 1962 عندما قرر العراق اعادة العلاقات ، التي اعيدت بعدها بشكل فعلي في كانون الثاني 1963 بعد صدور قرار مشترك بذلك[2] ، ثم اشرت العلاقات بينهما الى تقارب كبير انطلاقاً من عام 1967 صعوداً عندما تبنت فرنسا في ظل حكم شارل ديغول سياسة مختلفة عن نهج السياسة الفرنسية سابقاً وسعى الى عقد اتفاقيات مع العراق في المجالات العسكرية والتجارية والصناعية والصيرفة والمواصلات وغيرها[3] .

ازدهرت العلاقات العراقية الفرنسية خلال عقد السبعينات في ظل الحاجة والمصالح المتبادلة ، وحتى في ظل توجه الدول العربية المنتجة للنفط لاستخدامه "كسلاح" ضد الدول الغربية المؤيدة لإسرائيل عام 1973 ، كان العراق قد سمح للشركات الفرنسية –بشكل استثنائي– مواصلة عملها في استخراج النفط في البصرة ، وذلك في ظل وضع فرنسي يتسم بالضعف في مسألة الحاجة للنفط ، وبالمقابل ادرك صناع القرار الفرنسيون حاجة العراقيين وطلباتهم في المجالات التكنولوجية والعسكرية والصناعية ولاسيما تلك التي قدمها العراقيون للرئيس الفرنسي جاك شيراك خلال زيارته الى العراق عام 1974[4] . هذا العام الذي شهد بداية

---

[1]– علي عبد الواحد الصائغ ، من تاريخ بواكير العلاقات العراقية الفرنسية ، صحيفة المدى ، 14 اكتوبر 2018 ، الرابط: http://bit.ly/3Ja9KEL

[2]– ستار جبار الجابري ، آفاق تطور العلاقات العراقية الفرنسية ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، العدد 9 ، المجلد 3 ، 2017 ، ص 1–2 .

[3]– جواد عبد الجبار العلي ، العلاقات العراقية الفرنسية وابعادها ، الصدى نت ، الرابط : www.elsada.net/61118/

[4]– جواد بشارة ، صفحات منسية في سجل العلاقات العراقية الفرنسية (الحلقة الرابعة) ، الحوار المتمدن ، 19 حزيران 2010، الرابط : http://bit.ly/3ms8T9j

التعاون الفرنسي العراقي في مجال الطاقة النووية والتوقيع على اتفاق تزويد العراق بمعدات عسكرية فرنسية ، ثم في عام 1975 انطلاق مفاوضات في باريس لتزويد العراق بمفاعل نووي للبحث ، ثم التوقيع على اتفاق شراء العراق عام 1977 حوالي 80 طائرة ميراج فرنسية تسلم العراق اول 4 طائرات منها عام 1981[1] .

وعلى الرغم من ظروف الحرب العراقية الإيرانية خلال الثمانينات الا ان فرنسا استمرت بالتزاماتها مع العراق في المجالات العسكرية وتزويده بالسلاح، مثلما ساهمت الشركات الفرنسية في تطوير القطاع النفطي والبنى التحتية في العراق[2] ، ولكن لم يسعف هذا التعاون والتطور العلاقات العراقية الفرنسية من اجل الاستمرار كثيراً لاسيما ابان ازمة الخليج وحربها خلال العامين 1990 و 1991 . وعلى الرغم من اعلان ما سمي بـ "خطة ميتران" في مطلع عام 1991 من اجل تفادي شن الحرب على العراق الا انها لم تفلح في ايقاف عجلة الحرب ، فعادت فرنسا للمشاركة في التحالف الدولي بحربه على العراق في 16 كانون الثاني عام 1901 وارسلت ما يقرب من 10 آلاف عسكري للمشاركة في هذه الحرب[3] ، فأعلن العراق قطع علاقته مع فرنسا منذ ذلك الوقت ، ولم تستأنف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين الى عام 1995 عندما اعادت فرنسا فتح فرع لرعاية مصالحها في العراق على اثر اعتراف العراق بالقرار 986 الصادر عن مجلس الامن والذي عُد بمثابة اعتراف العراق بحدوده مع الكويت[4] .

ثانياً : التوجه الفرنسي للعراق بعد عام 2003 :

نظرا لأهمية العراق في الادراك السياسي الفرنسي ، عارضت فرنسا الحرب الأمريكية على العراق ، حيث أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها بريطانيا وإسبانيا إنذارا نهائيا للأمم المتحدة في 17 مارس 2003، للمطالبة باستصدار قرار يفوض البلاد. أصبح الحرب مع العراق ، وإلا لكانوا قد ذهبوا إليها دون إذن ، لأن معارضة فرنسا للحرب الأمريكية مع العراق ليس بسبب الحفاظ على النظام السياسي في العراق ،

[1]– سيدي احمد ولد احمد سالم ، ابرز محطات العلاقات الفرنسية العراقية ، الجزيرة نت ، 23 اب 2007 ، الرابط :
http://bit.ly/41lmLwt

[2]–موقع البوابة ، استئناف العلاقات الدبلوماسية الفرنسية العراقية ، 12 تموز / يوليو 2004 ، الرابط :
http://bit.ly/3YlwnKA

[3]– سيدي احمد ولد احمد سالم ، مصدر سبق ذكره .

[4]– موقع البوابة ، استئناف العلاقات الفرنسية العراقية ، مصدر سبق ذكره .

ولا بسبب الأهداف التي يريدونها من الحرب ، تريد فرنسا إخراج الأسلحة التقليدية من العراق من خلال اللجنة الدولية وفرق التفتيش ، واستخدام القوات المسلحة يجب أن يكون من خلال مجلس الأمن وليس بالقرار الأمريكي ، كانت فرنسا قلقة بشأن حقبة ما بعد الحرب.[1]

قبل الحرب الامريكية على العراق في اذار 2003 بعدة اشهر كانت فرنسا تقود جهود دبلوماسية معارضة لاستخدام القوة ضد العراق ، الامر الذي جعلها في مواجهة الولايات المتحدة الامريكية التي كانت تحشد قواتها العسكرية في منطقة الخليج العربي لشن الحرب في ذلك الوقت ، كما هدد الرئيس الفرنسي حينها جاك شيراك باستخدام حق النقض "الفيتو" من قبل بلاده في مجلس الامن من اجل منع اصدار قرار دولي يبيح استخدام القوة العسكرية ضد العراق[2] ، ولكن لم تفلح الجهود الفرنسية ايضاً ، لتجد فرنسا نفسها خارج الساحة العراقية بعد عام 2003 ، ولكن تم اعادة العلاقات بين العراق وفرنسا في 12 تموز 2004 عبر اعلان مشترك بعودة العلاقات الدبلوماسية والرغبة بتطبيع العلاقات والارتقاء بها وتعزيز روابط الصداقة وتفعيل مجالات التعاون المختلفة[3] .

وبالفعل بدأت بوادر التطور الايجابي تظهر في مسار العلاقات العراقية الفرنسية ، فوافقت فرنسا في عام 2005 في "نادي باريس" على خفض ديونها المستحقة على العراق التي تبلغ 4 مليارات يورو ، وتبعها تبادل زيارات رفيعة المستوى بين المسؤولين الفرنسيين والعراقيين منها زيارة رئيس جمهورية العراق –حينها– جلال الطالباني في عام 2006 الى فرنسا ، وزيارة وزير خارجية فرنسا –آنذاك– برنار كوشنير في عام 2007 الى العراق، وفي شباط عام 2009 زار الرئيس الفرنسي _في ذلك الوقت– نيكولا ساركوزي العراق في زيارة هي الاولى من نوعها لرئيس فرنسي منذ عدة عقود ، وكانت الزيارة في اطار دعم فرنسا للجهود العراقية في ارساء الديمقراطية وعملية اعادة الاعمار ، ثم تلاها في نفس العام زيارة الرئيس العراقي جلال الطالباني الى

1- محمد جاد ، ساركوزي والشرق الاوسط ، مجلة المعلومات ، العدد 62 ، المركز العربي للمعلومات ،بيروت، 2009 ، ص 68 .

2– إذاعة العراق الحر ، الملف الثالث : الاصوات المنتقدة لسياسة فرنسا تجاه العراق ، 16 اذار 2003 ، الرابط : http://bit.ly/3JaDLEu

3– زينب محمد ، تطبيع العلاقات العراقية الفرنسية خطوة صحيحة لاخراج العراق من عزلته الطويلة ، جريدة المدى ، الرابط: http://bit.ly/3ERPfdd

باريس ، تمخضت عن ابرام العديد من الاتفاقيات في ميدان التعاون الثقافي والعلمي والتكنولوجي والمجال الدفاعي والعسكري والتجاري والاقتصادي ، وتوقيع اتفاقية حماية الاستثمارات ، ثم جاء عام 2010 ليشهد توسيع فرنسا لدورها السياسي في العراق بقيام سفارتها بفتح القسم الاقتصادي وتعيين مستشار ثقافي ، بالتزامن مع افتتاح "مركز رجال الاعمال الفرنسي" في بغداد[1] .

رابعاً- التوجه الفرنسي للعراق بعد عام 2014:

تُعد مرحلة ما بعد عام 2014 مرحلة تطور كبير في العلاقات بين العراق وفرنسا ، فقد كانت الاخيرة من الدول السباقة في اعلان دعمها ومساعدتها للعراق في مواجهة الارهاب ، وكانت زيارة الرئيس الفرنسي - آنذاك- فرانسوا هولاند تأكيداً لهذا الاهتمام والتطور في العلاقات ، اذ زار العراق في 12 ايلول 2014 واجرى مباحثات مع كل من رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء وكبار المسؤولين العراقيين ، وركزت هذه المباحثات على الازمة الامنية في البلاد وعلى الاستعدادات لعقد المؤتمر الدولي للسلام في باريس من اجل دعم العراق في الحرب على الارهاب ، وهذا المؤتمر تم عقده في 15 ايلول 2014 تحت شعار "السلام والامن في العراق" وحضره نحو 30 دولة[2] ، مثلما قدمت فرنسا خلال عام 2014 الدعم الامني والانساني للعراق في مواجهة ازمته ، وقد اشترك الطيران الفرنسي في الضربات الجوية في العراق ضد اهداف تنظيم داعش لاسناد القوات العراقية ، وتحتل فرنسا المرتبة الثانية في التحالف الدولي لمكافحة داعش في العراق بعد الولايات المتحدة الامريكية ، ويقوم طيرانها بتنفيذ الضربات الجوية بشكل مستمر وتشارك في تدريب القوات الامنية والعسكرية العراقية ، مثلما قامت فرنسا في ايلول 2015 بعقد مؤتمر لدعم ضحايا العنف الديني والاثني بحضور ما يقرب من 60 دولة الى جانب عدد من المنظمات الدولية ، وكان العراق شريكاً قوياً في المؤتمر، الذي يقدم الدعم للمهجرين العراقيين ، فضلاً عن تقديم الدعم للعراق في تشرين الثاني 2015 في مجال مكافحة تهريب الآثار وحماية الاعمال الاثرية والمحافظة على المواقع الاثرية[3] .

---

[1]- وكالة الانباء العراقية ، العراق وفرنسا .. العلاقات التاريخية ، 2 ايلول 2020 ، الرابط : http://bit.ly/3ISnuCu

[2]- ستار جبار الجابري ، آفاق تطور العلاقات العراقية الفرنسية ، مصدر سبق ذكره ، 6-8 .

[3]- السفارة الفرنسية في العراق ، العلاقات السياسية بين العراق وفرنسا ، الرابط : https://bit.ly/3SPOyXD

ومنذ العام 2016 شهدت العلاقات العراقية الفرنسية زيادة في التعاون الامني والعسكري والسياسي والتجاري والثقافي والعلمي والدعم الانساني والصحي ولا سيما للمناطق المحررة من سيطرة تنظيم داعش، وتقديم والدعم المالي من اجل تحقيق الاستقرار في هذه المناطق ، وارتفع مستوى التبادل التجاري الذي وصلت في عام 2019 الى ما يقرب من مليار فاصل 1,31 مليار يورو وهو اعلى مستوى للتبادل التجاري بين الدولتين منذ سنوات عديدة ، وسعي فرنسا للمساهمة في عملية اعادة الاعمار ، الذي تجسد بتوقيع مذكره تفاهم بشأن تمويل بقيمة 1 مليار يورو على مدى اربع سنوات يهدف الى تشجيع وتفعيل عملية اعادة اعمار العراق عبر القروض السيادية والتأمين على العقود الكبيرة التي تساهم فيها الشركات الفرنسية المختلفة[1] .

وشهد العام 2019 تطوراً آخر في مجال العلاقات العراقية الفرنسية عندما اعلنت الدولتان عن "خريطة طريق استراتيجية" تحدد شكل العلاقات المشتركة بين الدولتين، وتتضمن تعزيز التعاون في المجالات الامنية والعسكرية والاقتصادية والثقافية ووضع آليات عملية تنفيذها، وكان هذا الاعلان خلال زيارة رئيس مجلس الوزراء العراقي –آنذاك– عادل عبد المهدي الى فرنسا في ايار 2019 ، التي نتج عنها التوقيع على اتفاق تعاون متعدد المجالات بين الحكومتين العراقية والفرنسية[2] .

وزار الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون العراق في ايلول 2020 واجرى مباحثات مع رئيس مجلس الوزراء العراقي –حينها– مصطفى الكاظمي من اجل التعاون في مجالات الطاقة النووية والمشاريع الاقتصادية وعملية اعادة الأعمار، واعلن ماكرون التزام فرنسا بالعمل على حشد الدعم الدولي لمساعدة العراق في تنفيذ خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتعزيز سيادة العراق على اراضيه ، وكذلك اجرى الطرفان مباحثات لتعزيز التعاون في مجال الطاقة وتعزيز الشراكة الامنية والعسكرية ودور في فرنسا في مجال محاربة الارهاب في العراق[3] .

1– وزارة اوروبا والشؤون الخارجية ، فرنسا والعراق – العلاقات الثنائية ، الرابط : http://bit.ly/3yuzYMd

2– اسامة مهدي ، العراق وفرنسا يوقعان وثيقة تعاون استراتيجي سياسي وعسكري واقتصادي ، موقع ايلاف ، 3 مايو 2019 ، الرابط : http://bit.ly/3IHLGra

3 – هدى جاسم ، تعاون نووي واقتصادي وعسكري بين العراق وفرنسا ، صحيفة الاتحاد ، 3 سبتمبر 2020 ، الرابط : http://bit.ly/3SPPF9L

وفي 19 تشرين الاول 2020 وقعت الحكومتان العراقية والفرنسية ثلاث "مذكرات اعلان نوايا" للتعاون في مجالات النقل والزراعة والتعليم ، وذلك اثناء زيارة رئيس مجلس الوزراء العراقي –آنذاك– مصطفى الكاظمي الى العاصمة الفرنسية باريس[1] .

وتكررت زيارات رئيس الجمهورية الفرنسي ماكرون بغداد وكانت الزيارة تهدف الى تأكيد دعم فرنسا العراق وسيادته في حربه ضد تنظيم داعش وفي تصديه للتدخلات الخارجية، إذ تعد تلك الزيارة رسالة الى تركيا اذ ان العلاقات بين تركيا وفرنسا تشهد توتر بسبب الخلافات في شرق المتوسط على تنقيب الغاز حيث ان ماكرون يحاول الدفع بإتجاه شرق اوسط يتطلع نحو فرنسا، وأجريت زيارات منتظمة ومتبادلة بين وزراء البلدين مثل زيارة وزير الشؤون الخارجية الفرنسي جان ايف لودريان وكذلك زيارة وزيرة الجيوش الفرنسية فلورانس بارلي دعماً لزيارات رؤساء الدولتين والحكومتين إلى فرنسا والعراق. [2] ووفي 19 تشرين الثاني من العام نفسه قام رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي بزيارة باريس بدعوة من الرئيس الفرنسي ماكرون، واكدت الحكومة الفرنسية في هذه المناسبة التزامها بمحاربة تنظيم داعش ودعمها تنفيذ البرنامج الإصلاحي وسيادة الحكومة العراقية ولإجراء انتخابات تشريعية مبكرة.[3]

وفي اذار 2022 اكدت السفارة الفرنسية في العراق ان فرنسا تتجه الى تطوير علاقاتها مع العراق ولاسيما في مجال التسليح والتجهيز ، وترى ان التعاون العراقي الفرنسي في المجال السياسي مهم خلال هذه المرحلة، فضلاً عن التعاون في مجالات تعزيز سيادة العراق ودعم مؤسساته المختلفة[4] ، اما في ايار 2022 فقد اكد كل مم العراق وفرنسا الاتجاه نحو تعزيز التعاون بينهما في مجالات الطاقة لاسيما في ظل اجواء الحرب الروسية على اوكرانيا وتزايد حاجة فرنسا للنفط والغاز الطبيعي ، وتزامن ذلك مع زيارة وزير

1 – اكثم سيف الدين ، اتفاقيات تعاون بين العراق وفرنسا في مستهل جولة الكاظمي الأوروبية ، العربي الجديد ، 19 تشرين الاول 2020 ، الرابط : http://bit.ly/3KSLh8f

3– ستار جبار الجابري، العلاقات العراقية الفرنسية 2003–2020،مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، العدد 15، الجامعة العراقية، 2022،ص10.

4– الكاظمي في زيارة مهمة الى باريس ،، هل يكون الأوروبيون عامل حسم في الصراع الأمريكي الإيراني في العراق، مركز جيف للدراسات، الانترنت، (2022/3/6)، الرابط:

https://www.centredegeneve.org/pos,html

4– الموازين نيوز ، فرنسا تكشف عن توجه لتمتين العلاقات مع العراق بمجالي التسليح والتجهيز ، 3 اذار 2022 ، الرابط:
http://bit.ly/3ygCK7i

النفط العراقي الى باريس[1] ، وفي حزيران 2022 اتجهت الدولتان الى عقد صفقة بينهما لتزويد العراق بطائرات "رافال" وهو ما كشفه وزيرا الدفاع العراقي والفرنسي[2] .

بهذا فإن غياب فرنسا عن غزو العراق من جهة، وعلاقتها المتوازنة مع بقية دول المنطقة من جهة أخرى ، يجعلها الشريك الأكثر قبولاً في العراق. سلط ماكرون الضوء على هذا الحياد عندما مدد زيارته الأخيرة للعراق رفضت فرنسا وشركاؤها الأوروبيون انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي مع إيران. وهذا يجعل فرنسا أكثر قبولًا للإيرانيين، الذين يتمتعون بنفوذ كبير في بغداد ، كلاعب إقليمي في الترتيبات الأمنية والاقتصادية في العراق والمنطقة صرح بذلك بوضوح وزير الخارجية الإيراني الحالب (حسين أمير عبد اللهيان) ، في تعليقه على مشاركة فرنسا في مؤتمر بغداد ورغم رأي إيران السلبي في النفوذ الغربي في المنطقة ، فإنها ترى أن الوجود الفرنسي هو الخيار الأقل ضرراً. نظرًا لعلاقتها الخاصة مع الولايات المتحدة، تعمل فرنسا أيضًا كوسيط محتمل ، حيث تأمل إيران في رفع العقوبات التي شلت اقتصادها. إن الفوز بقبول إيران هو أيضًا عامل حاسم في النجاح في كبح الزحف الجيوستراتيجي للصين في المنطقة.[3]

الجدول رقم (1)

احصائيات التبادل التجاري بين فرنسا والعراق للمدة (2003-2022) مليون دولار

السنة	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
اجمالي الناتج	176.29	291.37	263.23	168.99	273.68	247.10	584.79	707.29	1,101.62	955.82
السنة	**2013**	**2014**	**2015**	**2016**	**2017**	**2018**	**2019**	**2020**	**2021**	**2022**
اجمالي الناتج	665.01	553.54	492.85	348.55	376.62	349.16	463.88	382.04	321.19	412.33

* Source: statistics on France Exports World Economic Outlook Database International Monetary Fund,2022.

1- الحرة ، فرنسا والعراق يسعيان تعزيز التعاون في مجال الطاقة ، 27 مايو 2022 ، الرابط : https://bit.ly/3EY5S78

2- مؤيد الطرفي ، العراق يعتزم شراء طائرات "رافال" الفرنسية لتعزيز قدراته الجوية ، اندبندنت عربية ، 26 يونيو 2022، الرابط : http://bit.ly/3yi6kJD

3 - Maryam Sinaiee, “Iran FM says Raisi did not go to Baghdad because of ‘the French’”, Iran International, August 31, 2021, https://iranintl.com/en/world/iran-fm-says-raisi-did-not-go-baghdad-because-french.

المطلب الثاني : مسارات التفاعل السياسة الفرنسية للعراق بعد عام 2014 (نقاط الجذب والاختلاف):

دفعت عملية الحفاظ على مصالح فرنسا السياسية والاقتصادية إلى إصرارها على الحضور القوي في قلب الأحداث العالمية ، ووجدت فرنسا مسارات متعددة تتفاعل من خلالها في توجهها نحو العراق رغم حالة الاختلاف في البيئة الإقليمية والدولية ، فوجدت فرنسا عدة مسارات تتفاعل من خلالها في رسم توجهاتها نحو العراق بالرغم من وجود نقاط الاختلاف التي تحدد عملية تحقيق الفعل السياسي والدبلوماسي الا ان سياستها تتأرجح بين الاستقلالية والتبعية للولايات المتحدة الأمريكية فضلا عن أن مصالحها السياسية والاقتصادية والعسكرية قد تأثرت وتهددت على الساحة العالمية عقب الاحتلال الامريكي للعراق عام 2003 ، واصبح هناك معيار أساسيا لتصنيف الاستراتيجية الفرنسية وهو تناغمها مع الولايات المتحدة الأمريكية، أو الابتعاد عن هذا التناغم.

اولاً– نقاط الجذب في السياسة الفرنسية تجاه العراق:

هناك مجموعة من المعززات او نقاط الجذب لها تطورها في السياسة الفرنسية تجاه العراق يختلف تأثيرها من مرحلة الى اخرى، مثلما تتباين اهميتها من دافع الى آخر ، وتتمثل بـ :

تمثل اهمية العراق الجيو استراتيجية دافعاً مهماً للعلاقات العراقية الفرنسية، كون العراق ثاني دولة منتجة للنفط في اوبك ، واحدى اكبر احتياطات النفط العالمية وما يشكله ذلك من اهمية اقتصادية عالية بالنسبة لفرنسا ومختلف دول العالم ، يضاف الى ذلك اهمية موقع العراق الجغرافي الذي يمكنه ان يكون جسراً لمختلف انواع النقل والربط بين الاسواق الأوروبية والآسيوية ، فضلاً عن وجوده في منطقة استراتيجية مهمة وهي منطقة الشرق الاوسط[1] .

[1] – منقذ داغر ، ما سر الاهتمام الفرنسي بالعراق؟ ، المجموعة المستقلة للبحوث والدراسات في العراق ، 24 ايلول 2021 ، الرابط : http://bit.ly/3ZxlC9m

- تعد فرنسا واحد ان قوتين عالميتين كانتا المسؤولتين عن تصميم منطقة الشرق الاوسط ودولها ، وكان العراق بلداً مهماً بالنسبة لفرنسا التي كان لها دوراً مؤثراً في ابرز محطات التحول التي مر بها ، ومنها حرب الخليج عام 1991 ، والحرب على تنظيم داعش منذ عام 2014[1] .
- تعمل فرنسا على تحقيق نفوذ وتعاون اقتصادي كبير في العراق ، وتسعى الحصول على امتيازات استثمارية كبيرة فيه ، وما قامت به فرنسا اقتصادياً في العراق هو دعم مشاريع تخص المياه والطاقة والثقافة والفنون ومختلف المجالات الاقتصادية ، ومن ابرز المشاريع التي تعمل فرنسا على اقامتها في العراق هي "مشروع مترو بغداد" ، وانشاء مفاعل نووي سلمي عراقي ، والحصول على فرص استثمارية والمشاركة في عملية اعادة اعمار المناطق المحررة من سيطرة داعش وغيرها[2] ، ناهيك عن التبادل التجاري مع العراق وتلبية جزء من احتياجات فرنسا من النفط .
- توجهات العراق لإعادة الحسابات وترتيب علاقاته الدولية ورسم المصالح الخارجية التي تقتضي تنويع هذه العلاقات مع مختلف الدول الفاعلة واعتماد معيار التوازن فيها ، فكانت فرنسا من بين القوى الدولية الفاعلة التي رغب بتعزيز العلاقات معها[3] ، كونها عضو دائم في مجلس الامن واحد الاعضاء الفاعلين في الاتحاد الاوروبي ولها حضورها المؤثر في المنظمات الدولية المختلفة ، وكذلك تأثيرها في المنطقة العربية خاصة والشرق الاوسط بشكل عام .

هناك من يرى ان الاهتمام الفرنسي بالعراق والا سيما بشكله الاخير جاء بدعم الامريكي من اجل تأدية دور مؤثر في الساحة العراقية ، كما ان الدور الامني والعسكري الذي مارسته فرنسا في العراق هو ضمن التحالف الدولي لمحاربة الارهاب وهذا التحالف هو بقيادة امريكية[4] ، اي ان فرنسا ودورها في العراق هو بموافقة

---

[1]– احمد فوزي سالم ، كردستان العراق أحدث ساحة للصراع التركي الفرنسي .. من بيده الغلبة؟ ، نون بوست ، 15 ايلول 2021 ، الرابط : http://bit.ly/3kPL6Qn

[2]– مركز الامارات للسياسات ، التوجه الفرنسي نحو العراق حماية السيادة مقابل الاستثمارات ، 27 سبتمبر 2020 ، الرابط: https://bit.ly/3ZkUria

[3]– جواد بشارة ، رحلة التحولات الجوهرية في صلب العلاقات العراقية الفرنسية ، الحوار المتمدن، 24 نيسان 2009 ، الرابط: http://bit.ly/3ZGqUzm

[4]– موقع الخليج الجديد ، بتفويض امريكي ماكرون في بغداد لتحقيق 5 اهداف ، 4 ايلول 2020 ، الرابط : http://bit.ly/3JcHX6p

وضوء اخضر من قبل الولايات المتحدة الامريكية ، وبعد الانتصار على تنظيم داعش في العراق استمر التعاون العسكري العراقي الفرنسي، وما اكد ذلك زيارة وزيرة الجيوش الفرنسية فلورنس بارلي الى العراق فخلال المؤتمر الصحفي المشترك مع وزير الدفاع العراقي جمعة عناد " اكدت على تكاتف فرنسا مع العراق في مجال القضاء على الارهاب وان فرنسا مستعدة للاستمرار ببرامج تدريب القوات العراقية وكذلك اكدت ان الزيارة تهدف الى تطوير العلاقات العراقية الفرنسية في جميع المجالات لاسيما المجال العسكري والامني"،[1] واستمرت القوات الفرنسية في وجودها في العراق إذ اكد الرئيس الفرنسي ماكرون خلال زيارته الثانية للعراق في عام 2021 على ذلك فقال" ان فرنسا ستبقي على قواتها في العراق في اطار عمليات مكافحة الارهاب مادامت الحكومة العراقية تطلب ذلك".[2]

- تسعى فرنسا عبر تعزيز علاقاتها بالعراق ان يكون لها دور مؤثر فيه ، وان تستغل هذه العلاقات كورقة ضغط ضد منافسيها الشرق اوسطيين وفي مقدمتهم تركيا ثم تليها ايران بشكل نسبي ، كما تستغل فرنسي الامر لإرسال رسالة لتركيا انها تستطيع ان تأخذ حيزاً في مجالات تركيا الحيوية على غرار ما تفعله تركيا في المجالات الحيوية لفرنسا في افريقيا[3] .

يضاف الى كل ما سبق ان هذه المرحلة شهدت التكثيف للزيارات الرسمية رفيعة المستوى التي يتبادلها مسؤولو الدولتين لتعزيز وتطوير العلاقات الثنائية .

ثانياً : نقاط الاختلاف في توجهات السياسة الفرنسية تجاه العراق :

تعد نقاط الاختلاف او المحددات كما نسميها عاملاً مؤثراً في طبيعة التوجه السياسي الفرنسي بمختلف القضايا فتمثل عامل تراجع مثلما تتباين اهميتها من نقطة الى آخرى :

2- وزيرة الدفاع الفرنسية تبحث مع نظيرها العراقي في بغداد عدداً من القضايا، بغداد ناس، الانترنت، (2022/6/10)،الرابط: https://www.nasnews.com/view.php?cat=38843,html

3- ماكرون: القوات الفرنسية ستبقى في العراق، صحيفة الشرق الاوسط، الانترنت، (2022/6/10)،ألرابط: https://aawsat.com/home/article/3157901,html

[3]- احمد سهيل ، ما الذي تبحث عنه فرنسا في العراق؟ ، اندبندنت عربية ، 3 ايلول 2020 ، الرابط : http://bit.ly/3mofEJA

- وجود دول لها أهمية سياسية أكبر لفرنسا وهي دول شرق المتوسط مثل ليبيا، لأن فرنسا تعد احد الاداور المهمة على الساحة الليبية منذ عام 2011 ، لما لها من نفوذ كبير وتسعى فرنسا إلى الحفاظ على هذا النفوذ والقيادة في شمال إفريقيا ، لأنها تنوي الحفاظ على مجالها الحيوي المباشر وتضمن حصة من الغاز والنفط الليبي فضلاً عن كسب حصة أكبر في إعادة الإعمار التي قد تشهدها ليبيا. الوضع يستقر ويسعى أيضًا إلى توسيع إنشاء القواعد العسكرية في ليبيا من أجل حماية الثروة النفطية وتأمينها كما تتطلع فرنسا إلى استمرار تدفق الأسلحة الفرنسية إلى المنطقة بشكل عام وليبيا بشكل خاص كما تسعى إلى معالجة مشكلة الهجرة غير الشرعية المتزايدة وهذا مايمثل نقطة اختلاف في توجهها نحو العراق .[1]
- ان التوجّه السياسي الفرنسي حيال العراق قد يصطدم بعقبات توجدها الدول الاقليمية ذات النفوذ الكبير في العراق مثل ايران وتركيا لما يمثله العراق من اهمية سياسية واقتصادية بالنسبة للبلدين، إذ إن هناك عوامل عدة قد تمنع فرنسا من التوجه نحو العراق ولاسيما التوجه اقتصادياً وهذا العوامل تتلخص في مخاوف فرنسا من المغامرة في بيئة امنية غير مستقرة وغياب ملامح الدولة في ادارة الملف الاقتصادي وكذلك المخاوف من التعاملات الاقتصادية مع العراق في ظل اقتصاده المترنح والخاضع لسيطرة جهات عدة.[2]
- التوجه الفرنسي تجاه العراق سيشكل علاقة عكسية مع القوى الكبرى التي لها أدوار كبرى في المنطقة كالولايات المتحدة الامريكية والصين وروسيا من تعاون امني –عسكري واقتصادي هذا التعارض قد يدفع العراق بعدم الاعتماد على فرنسا بمختلف الجوانب كونها تمتلك شراكات استراتيجية مع دول لها نفوذها الدولي في منطقة الشرق الأوسط .[3]

---

[1]– عصام عبد الشافي، ماذا تريد فرنسا من ليبيا؟، العربي الجديد، الانترنت، (2022/5/15)،الرابط : https://www.alaraby.co.uk.htm .

[2] - عراقيل امام شراكات اقتصادية، اند بند نت عربية، الانترنت، (2022/5/15)، الرابط : https://www.independentarabia.com/node/148731.htm.

[3] – وحدة الرصد والتحليل ، التحركات الفرنسية في المنطقة الدوافع والابعاد ، مركز الفكر الاستراتيجي ، تركيا ، 2021، ص5 وما بعدها.

- ان توجهات فرنسا بدعم المثلية والمجتمع الميمي قد يساهم بتراجع سياستها الخارجية تجاه العراق بأعتبار ان العراق مجتمع ديني ولايقبل بوجود المثلية على ارضه بالرغم من ان فرنسا تدعم الموضوع وتؤيده وتحاول نشره بقصد الحريات المتعلقة بالافراد ، الا انه سيصدم بعقبة القبول مما يؤثر على نهجها الخارجي ومعارضته ورفض التعاون على مختلف المجالات .[1]

إن التجديد المطلوب بشدة لسياسة فرنسا في منطقة الشرق الأوسط وتجاه العراق ليس سوى جانب واحد من التحدي الأوسع في البيئة الدولية تسعى فرنسا إلى التوفيق بين طموحها في الضرب فوق ثقلها وتشكيل السياسة العالمية في عالم أكثر قدرة على المنافسة وأكثر مرونة وأقل تتمحور حول الدولة وأكثر تفككًا. بالنظر إلى مركزية العراق كمرحلة بالنسبة لفرنسا ومكانًا لاهتمام متزايد بأوروبا بشكل عام ، توفر بذلك حالة اختبار رئيسية لتحقيق هذا الطموح، وكدلالة يمكن توظيف مصفوفة لبيان السياسة الفرنسية وطبيعة توجهها نحو العراق كما مبين في الشكل ادناه :

الشكل (1) مصفوفة العلاقات الفرنسية – العراقية

العلاقة بين فرنسا والعراق	الوضع العام للتوجه		
	التحسن	تباطؤ	تسارع
		المساعدة الاقل اهمية : – الحرب على الإرهاب قد تكون طويلة الأمد ومكلفة – فرنسا لم تقدم مستويات حاسمة بالرغم من كونها تمتلك نفوذ واسع	تحجيم الدور : – العراق خاض حرباً موسعة ضد التنظيمات المسلحة بالرغم من ولاء بعض الافراد لها – العلاقات و المصالح محدودة بين كل من العراق و فرنسا

[1]– مجلس الشيوخ الفرنسي يقر مشروع قانون زواج المثليين ، موقع BBC ، 13 أبريل/ نيسان 2013 الرابط :
https://www.bbc.com/arabic/worldnews/2013/04/130412_france_gay_marriage و ينظر ايضاً:
"علم المثليين": غضب عراقي رسمي وشعبي بعد رفعه في بغداد 18 مايو/ أيار 2020، الرابط:
https://www.bbc.com/arabic/trending-52711416

اعادة التمهيد: – الالتزام الفرنسي المتسارع يفضي الى تحقيق نتائج وتكوين موقف قوة لصالحها – فرنسا هي الشريك الاكبر والرئيسي للحكومة العراقية ولها القدرة في استغلال الدور لتحقيق مبادرات استقرار شاملة	المستنقع: – وصول الحرب لطريق مغلق بالرغم من حجم الانفاق العسكري ، وحتى النجاح يفضي الى تكاليف ثقيلة وجهد ثابت . – العراقيون يبقى دورهم ممانعين للنفوذ الفرنسي ونتيجة لذلك الفشل في الوصول الى استقرار دائم .	التدهور	

*المخطط من اعداد الباحثين .

المطلب الثالث مستقبل العلاقات العراقية الفرنسية:

بناءً على عدد من المعطيات والتحولات التي قد تحدث مستقبلاً يمكن وضع احتمالات مستقبلية للعلاقات العراقية الفرنسية ، وهي :

اولاً : احتمال الاستمرار والتطور النسبي:

ويفترض هذا السيناريو ان العلاقات بين العراق وفرنسا سيكون مستقبلها بين استمرار ما هي عليه من تعاون ومحاولات لتعزيز الروابط وان تتطور نسبياً، وهذا الامر يرتكز على عدد من المعطيات والتطورات المتوقع حصولها مستقبلاً ، فرنسا وسياستها تشهد تزايداً بالاهتمام بمنطقة الشرق الاوسط مع التركيز على العراق في ظل تراجع سياستها نوعاً ما في افريقيا ، وسيزيد هذا الاهتمام حاجة فرنسا لمصادر الطاقة ولاسيما النفط بعد العقوبات الغربية على روسيا وتوقف صادراتها من النفط والغاز . زيادة على ذلك ان استمرار فرنسا بتقديم الدعم الامني والعسكري للعراق ودورها في التحالف الدولي لمحاربة الارهاب يساهم في تطوير علاقاتها مع العراق مستقبلاً وجعل دورها اكثر مقبولية في ظل رغبتها وسعيها الى تعزيز العلاقات الاقتصادية مع العراق والمشاركة في عملية اعادة اعمار العراق ، وزيادة الاستثمار والشراكات في مجال الطاقة والزراعة والصناعة وما يحققه ذلك من مكتسبات اقتصادية كبيرة وزيادة تأثير ونفوذاً في الساحة العراقية[1] ، كما

[1]– جواد عبد الجبار العلي ، مصدر سبق ذكره .

ستحاول فرنسا زيادة تأثيرها في العراق من اجل كسب نقاط قوة جديدة في منطقة الشرق الاوسط لاستخدامها ضد خصومها ومنافسيها ولاسيما تركيا ، القوى الاقليمية المؤثرة في مناطق النفوذ الفرنسي المختلفة[1] ، في مقابل ذلك تبرز التوجهات العراقية الجديدة منذ الحكومة السابقة التي تتمثل بمحاولة التوازن في العلاقات الدولية والتعاون مع القوى الدولية المختلفة والفاعلة في الساحة الدولية مثل فرنسا عضو مجلس الامن والعضو الفاعل في الاتحاد الاوروبي .

ثانياً : احتمال التراجع والافول :

ويفترض هذا السيناريو تراجع علاقات العراق بفرنسا مستقبلاً كون الساحة العراقية قد تشهد تصعيداً في محاولات ترسيخ النفوذ الامريكي والايراني وعدم ترك المجال لتأثير القوى الدوليه الاخرى المساندة لهذا الطرف او ذاك.

يضاف الى ذلك ان هنالك توجس لدى القوى السياسية العراقية من المشروع والسياسة الفرنسية في العراق، وهذا التوجس جاء بسبب علاقات فرنسا مع بعض الاطراف على حساب الاطراف الاخرى مثل علاقتها بالقوى السياسية الكردية ، في مقابل علاقات بعض القوى السياسية السنية والشيعية مع كل من ايران وتركيا التي تتنافس مع فرنسا . وبذلك ستشكل هذا القوى السياسية محدداً يقيد تتطور العلاقات العراقية والفرنسية مستقبلاً[2] ، علاوة على ذلك فان توجهات فرنسا في العراق وسعيها من اجل الحصول على استمارات اقتصادية وبخاصة في مجال الطاقة والاعمار ، التي تستفيد منها ايران وتركيا قد لا يكون سهلاً في ظل ما تملكه كل من ايران وتركيا من ادوات لاعاقة ذلك ، ناهيك عن احتمالية انضمام العراق الى المحور الروسي الصيني الايراني مستقبلاً وبخاصة بعدما تم عقده من الاتفاقيات الاستراتيجية مع الصين عام 2019 وغيرها في ظل الضغوط الايرانية على العراق من اجل ابعاده عن تعزيز علاقاته مع الغرب ومنهم فرنسا[3] . وبناء على كل ما سبق يمكن القول ان الاهتمام الفرنسي بالعراق هو الاقدم تاريخياً مقارنةً بإهتمام باقي القوى الدولية الاخرى . وان العلاقات العراقية الفرنسية قد مرت بتحولات عديدة بين السلبي والايجابي .

---

[1]– احمد فوزي سالم ، مصدر سبق ذكره .

[2]– مركز الامارات للسياسات، التوجه الفرنسي نحو العراق : حماية السيادة مقابل الاستثمارات ، مصدر سبق ذكره .

[3] – منقذ داغر ، مصدر سبق ذكره .

الخاتمة :

استنتاجاً لما تقدم حول موضوع بحثنا **تحولات السياسة الفرنسية تجاه العراق بعد 2014 (الطبيعة ومسارات التفاعل)** ، ومع ذلك ، فإن أي مسعى أوروبي متجدد من قبل فرنسا لن ينجح إلا إذا ادت دورًا متنامياً وأكثر حزماً في المنطقة العربية وخصوصاً العراق، لقد أدى التداعيات المباشرة للأزمات إلى اضطراب سياسات القوى الكبرى مما دفع فرنسا الى محاولة رسخ الثقة من خلال التدخل في موضوعات مكافحة الارهاب وايجاد الشراكات الدولية من خلالها كمؤتمر بغداد للتعاون كل هذه العوامل رسمت لفرنسا ادواراً مهمة في نعزيز سياستها والحفاظ على المكانة بما يلائم تحقيق مصالحها وهكذا استمرت السياسة الفرنسية تجاه العراق بالتطور بأستمرار الزيارات الدبلوماسية بين البلدين وتفعيل العلاقات الثنائية ودخول الشركات الفرنسية في مجال الاستثمار في العراق.

وبذلك يمكن التوصل لمجموعة من الاستنتاجات وكالاتي :

1- نجحت السياسة الفرنسية بنطاق الأدوار في مسارات التفاعل تجاه العراق بعد عام 2014 بين لها دوراً انتقائياً في تنفيذ مشاريعها بالرغم من وجود القوى الكبرى في المنطقة وخصوصاً الولايات المتحدة الامريكية في توظيف تفاعل سياستها الخارجية وبالتالي تعزيز مكانتها مستقبلاً

2- ، العراق بما يمثله من موقع استراتيجي وبما يحويه من إمكانيات وثروات كامنة بمختلف أنواعها جعلت منه محط أنظار واهتمام فرنسا منذ الازل إذ تسعى فرنسا في ان يكون لها دور فاعل في ما يشهده العراق من أحداث وتطورات وذلك للأهمية الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية التي يحظى بها بالنسبة لفرنسا.

3- ان فرنسا وجدت لنفسها سياسة جديدة في العراق ترضي عبرها جميع الأطراف الدولية في العراق ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية من خلال تجاوز نقاط الاختلاف معها حول العراق إذ وجدت فرنسا ضرورة أن يكون لها دور سياسي واقتصادي في العراق عبر التحرك لعقد اتفاقيات الشراكة والتعاون مع العراق في مختلف المجالات لتحقيق المصالح الفرنسية.

4- ان نقاط الاختلاف قد ترسم علاقة عكسية قد لا تلائم وضع توجهات فرنسا نحو العراق مما يسبب تحولات قد تؤثر بمجمل مصالحها الاقتصادية والاجتماعية العسكرية بالرغم من وجود عوامل اخرى توؤدي الى تباطؤ وافول التوجه .

5- ان مستقبل سياسة فرنسا يمكن ان يحدد ضمن نطاق احتمال الاستمرار النسبي ان فرنسا لها توجهها الفاعل في العراق لكن بدر انتقائي بالرغم من وجود عوامل دولية واقليمية وداخلية قد تساهم في تراجع التوجه الا ان فرنسا لاتزال مستمرة نسبياً في تقديم الدعم بسياستها نحو العراق بما يلائم تطلعاتها على المستقبل القريب والبعيد .

Conclusion:

In conclusion from the above on the topic of our research: French policy shifts towards Iraq after 2014 (nature and paths of interaction), however, any renewed European endeavor by France will not succeed unless it plays a growing and more assertive role in the Arab region, especially Iraq. The direct repercussions of the crises have led to the turmoil in the policies of the major powers, which prompted France to try to consolidate confidence by intervening in issues of combating terrorism and creating international partnerships through them, such as the Baghdad Cooperation Conference. All of these factors assigned important roles for France in strengthening its policy and maintaining its position in a way that suits the achievement of its interests. Thus, French policy towards Iraq continued. With the continued development of diplomatic visits between the two countries, the activation of bilateral relations, and the entry of French companies into the field of investment in Iraq.

References:

1.Ali Abdul Wahid Al-Sayegh, Iraq's diplomatic relations with the French Republic, Al-Qadisiyah Journal of Arts, Sciences and Education, No. 3-4, Volume 6, 2007, pp. 178-179.
2.Ali Abdul Wahed Al-Sayegh, from the history of the early Iraqi-French relations, Al-Mada newspaper, October 14, 2018, link: http://bit.ly/3Ja9KEL
3.Sattar Jabbar Al-Jabri, Prospects for the Development of Iraqi-French Relations, Tikrit Journal of Political Science, No. 9, Volume 3, 2017, pp. 1-2.
4.Jawad Abdul-Jabbar Al-Ali, Iraqi-French relations and their dimensions, Al-Sada Net, link: www.elsada.net/61118/
5.Jawad Bishara, Forgotten Pages in the Record of Iraqi-French Relations (Episode Four), Al-Hiwar Al-Mutamaddin, June 19, 2010, link: http://bit.ly/3ms8T9j
6.Sidi Ahmed Ould Ahmed Salem, the most prominent stations in French-Iraqi relations, Al Jazeera Net, August 23, 2007, link: http://bit.ly/41ImLwt
7.Al-Bawaba website, resumption of French-Iraqi diplomatic relations, July 12, 2004, link: http://bit.ly/3YlwnKA
8.Sidi Ahmed Ould Ahmed Salem, a previously mentioned source.
9.Al-Bawaba website, resumption of French-Iraqi relations, previously mentioned source.
10. Muhammad Gad, Sarkozy and the Middle East, Information Magazine, No. 62, Arab Information Center, Beirut, 2009, p. 68.
11. Radio Free Iraq, File Three: Voices Critical of France's Policy toward Iraq, March 16, 2003, link: http://bit.ly/3JaDLEu
12. Zainab Muhammad, Normalizing Iraqi-French relations is a correct step to remove Iraq from its long isolation, Al-Mada newspaper, link: http://bit.ly/3ERPfdd
13. Iraqi News Agency, Iraq and France... Historical Relations, September 2, 2020, link: http://bit.ly/3ISnuCu
14. Sattar Jabbar Al-Jabri, Prospects for the Development of Iraqi-French Relations, previously mentioned source, 6-8.
15. French Embassy in Iraq, political relations between Iraq and France, link: https://bit.ly/3SPOyXD
16. Ministry of Europe and Foreign Affairs, France and Iraq - Bilateral Relations, link: http://bit.ly/3yuzYMd
17. Osama Mahdi, Iraq and France sign a strategic political, military and economic cooperation document, Elaph website, May 3, 2019, link: http://bit.ly/3IHLGra
18. Hoda Jassim, Nuclear, economic and military cooperation between Iraq and France, Al-Ittihad newspaper, September 3, 2020, link: http://bit.ly/3SPPF9L
19. Aktham Saif Al-Din, Cooperation agreements between Iraq and France at the beginning of Al-Kadhimi's European tour, Al-Arabi Al-Jadeed, October 19, 2020, link: http://bit.ly/3KSLh8f
20. Sattar Jabbar Al-Jabri, Iraqi-French Relations 2003-2020, Journal of the College of Law and Political Science, No. 15, Iraqi University, 2022, p. 10.

21. Al-Kadhimi on an important visit to Paris, Will the Europeans be a decisive factor in the American-Iranian conflict in Iraq, Jeff Center for Studies, Internet, (3/6/2022), link:
https://www.centredegeneve.org/pos,html
22. Al-Mawazine News, France reveals a trend to strengthen relations with Iraq in the fields of armament and equipment, March 3, 2022, link: http://bit.ly/3ygCK7i
23. Al-Hurra, France and Iraq seek to enhance cooperation in the field of energy, May 27, 2022, link: https://bit.ly/3EY5S78
24. Muayyad Al-Tarfi, Iraq intends to buy French "Rafale" aircraft to enhance its air capabilities, Independent Arabia, June 26, 2022, link: http://bit.ly/3yi6kJD
25. Maryam Sinaiee, "Iran FM says Raisi did not go to Baghdad because of 'the French'", Iran International, August 31, 2021, https://iranintl.com/en/world/iran-fm-says-raisi- did-not-go-baghdad-because-french.
26. Munqith Dagher, what is the secret of French interest in Iraq? Independent Group for Research and Studies in Iraq, September 24, 2021, link: http://bit.ly/3ZxlC9m
27. Ahmed Fawzi Salem, Iraqi Kurdistan is the latest arena for the Turkish-French conflict.. Who has the upper hand? Noon Post, September 15, 2021, link: http://bit.ly/3kPL6Qn
28. Emirates Policy Center, The French approach towards Iraq, protecting sovereignty in exchange for investments, September 27, 2020, link: https://bit.ly/3ZkUria
29. Jawad Bishara, The Journey of Fundamental Transformations at the Core of Iraqi-French Relations, Al-Hiwar Al-Mutamaddin, April 24, 2009, link: http://bit.ly/3ZGqUzm
30. Al-Khaleej Al-Jadeed website, with an American mandate to Macron in Baghdad to achieve goals, September 4, 2020, link: http://bit.ly/3JcHX6p
31. The French Minister of Defense discusses a number of issues with her Iraqi counterpart in Baghdad, Baghdad People, Internet, (6/10/2022), link:
32. https://www.nasnews.com/view.php?cat=38843,html
33. Macron: French forces will remain in Iraq, Asharq Al-Awsat newspaper, Internet, (6/10/2022), link:https://aawsat.com/home/article/3157901,html
34. Ahmed Suhail, what is France looking for in Iraq? , Independent Arabia, September 3, 2020, link: http://bit.ly/3mofEJA
35. Issam Abdel Shafi, What does France want from Libya?, Al-Arabi Al-Jadeed, Internet, (5/15/2022), link:https://www.alaraby.co.uk.htm.
36. Obstacles to economic partnerships, End Arab Net, Internet, (5/15/2022), link:
https://www.independentarabia.com/node/148731.htm.
37. Monitoring and Analysis Unit, French movements in the region, motives and dimensions, Center for Strategic Thought, Turkey, 2021, p. 5 et seq.
38. The French Senate approves the same-sex marriage bill, BBC website, April 13, 2013, link: